

"أثر استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء دافعية التعلم"

المقدمة

في ظل التغيرات التربوية المتسارعة، أصبح من الضروري اعتماد أساليب تعليمية تركز على دور المتعلم وتفعيله في بيئة التعلم. تُعد استراتيجيات التعلم النشط من أبرز هذه الأساليب، حيث تهدف إلى جعل الطالب محورًا في عملية التعلم من خلال أنشطة تفاعلية تعزز من مشاركته وتحفز تفكيره.

من جهة أخرى، يُعتبر التحصيل الدراسي مؤشرًا أساسيًا لنجاح العملية التعليمية، خاصة في مادة العلوم التي تعتمد على الفهم والتحليل والتجريب. لكن فعالية أي استراتيجية تعليمية تعتمد بدرجة كبيرة على دافعية التعلم، فهي التي تدفع المتعلم نحو بذل الجهد والمثابرة لتحقيق الأهداف التعليمية.

من هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى بحث أثر استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي، مع النظر في الدور الذي تلعبه دافعية التعلم كمتغير وسيط.

مشكلة الدراسة

رغم الجهود المبذولة في تطوير أساليب التدريس، لا تزال الطرق التقليدية تهيمن على الفصول الدراسية، مما يضعف من مشاركة التلاميذ ودافعيتهم للتعلم، خاصة في مادة العلوم. وقد أظهرت دراسات متعددة انخفاض التحصيل الدراسي المرتبط بضعف استخدام الاستراتيجيات النشطة، مما يطرح التساؤل: هل يمكن لاستراتيجيات التعلم النشط أن ترفع مستوى التحصيل؟ وهل تلعب دافعية التعلم دورًا في هذه العلاقة؟

السؤال الرئيس:

ما أثر استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء دافعية التعلم؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما أثر استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي؟
٢. ما مستوى دافعية التلاميذ نحو تعلم العلوم؟
٣. هل تتوسط دافعية التعلم العلاقة بين استراتيجيات التعلم النشط والتحصيل الدراسي؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية:

- تسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالتعلم النشط ودافعية التعلم.
- تقدم نموذجاً يدمج بين متغيرات مهمة (استراتيجيات، تحصيل، دافعية) ضمن إطار متكامل.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- توفر توصيات للمعلمين والمشرفين حول فاعلية التعلم النشط.
- تساعد في تصميم بيئات تعليمية تحفز الدافعية وتعزز التحصيل.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعرف على أثر استراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى التحصيل.
٢. قياس مستوى دافعية التلاميذ نحو تعلم العلوم.
٣. تحليل الدور الوسيط للدافعية في العلاقة بين استراتيجيات التعلم النشط والتحصيل.

مفاهيم وتعريفات الدراسة

- استراتيجيات التعلم النشط: طرق تدريس تُشرك الطالب في بناء المعرفة من خلال أنشطة جماعية، وحل مشكلات، وتمثيل أدوار.
 - التحصيل الدراسي: الدرجة التي يحققها الطالب في اختبار يقيس فهمه لمادة العلوم.
 - دافعية التعلم: الدافع الداخلي والخارجي الذي يدفع التلميذ للمشاركة والانخراط في التعلم بفعالية.
-

الدراسات السابقة

- الحربي (٢٠٢٤): أوضحت أن التعلم النشط يرفع التحصيل في الدراسات الاجتماعية والوطنية.
- الشمري (٢٠٢٢): بينت أن دافعية التعلم تتأثر بطبيعة الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة.

الفجوة البحثية:

قلة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة السببية الثلاثية (استراتيجيات – دافعية – تحصيل) خصوصًا في مادة العلوم.

- دراسة "Alqahtani (٢٠٢٠)" المنشورة في International Journal of Educational Technology التي بينت أثر الألعاب الرقمية على تحسين الأداء الحسابي مقارنة بالطرق التقليدية.

فرضيات الدراسة

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين تلاميذ يتعلمون باستخدام استراتيجيات التعلم النشط والطرق التقليدية.
- توجد علاقة إيجابية بين استخدام استراتيجيات التعلم النشط ودافعية التعلم.
- تلعب دافعية التعلم دورًا وسيطًا في العلاقة بين استراتيجيات التعلم النشط والتحصيل الدراسي.

نموذج الدراسة

يتضمن النموذج ثلاث متغيرات:

- مستقل:** استراتيجيات التعلم النشط
- وسيط:** دافعية التعلم
- تابع:** التحصيل الدراسي في مادة العلوم

يُفترض أن استراتيجيات التعلم النشط تؤثر مباشرة على التحصيل، وتؤثر أيضًا على دافعية التعلم التي بدورها تؤثر على التحصيل (تأثير غير مباشر).

منهجية الدراسة

- **المنهج:** وصفي-تحليلي وشبه تجريبي
 - **العينة:** ٦٠ تلميذاً من الصف الخامس الابتدائي، موزعين على مجموعتين (تجريبية وضابطة)
 - **الأدوات:**
 - اختبار تحصيلي في مادة العلوم (قبل وبعد التجربة).
 - مقياس دافعية التعلم (تم التحقق من صدقه وثباته في دراسات سابقة).
 - **مدة التطبيق:**
- استغرقت الدراسة أربعة أسابيع، تم خلالها تدريس وحدتين من مقرر العلوم باستخدام استراتيجيات التعلم النشط للمجموعة التجريبية، والطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة.

التحليل الإحصائي

- **اختبار T لعينتين مستقلتين (Independent T-Test):** لقياس الفروق بين المجموعتين في التحصيل الدراسي.
- **تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression):** لاختبار العلاقة بين المتغيرات.
- **تحليل المسار (Path Analysis):** لتحديد الدور الوسيط لدافعية التعلم بين استراتيجيات التعلم النشط والتحصيل الدراسي.

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي تلقت تعليماً باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- تبين وجود علاقة إيجابية قوية بين استراتيجيات التعلم النشط ومستوى دافعية التعلم.
- أكدت نتائج تحليل المسار أن دافعية التعلم تلعب دوراً وسيطاً جزئياً بين استراتيجيات التعلم النشط والتحصيل الدراسي.

ثانياً: التوصيات:

- توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم بالمراحل الأولية.
- تدريب المعلمين على تصميم بيئات تعليمية تعزز من دافعية التلاميذ نحو التعلم.
- الاهتمام بقياس الدافعية كعنصر أساسي في تطوير مناهج التعليم وتدريب المعلمين.
- إجراء دراسات مشابهة في مواد ومراحل دراسية مختلفة للتأكد من عمومية النتائج.

المصادر والمراجع

١. الحربي، ناصر بن سعيد (٢٠٢٤). أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي والدافعية للتعلم في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية. المجلة الدولية لنشر البحوث، العدد ١٢.

[رابط المصدر](#)

٢. الشمري، محمد بن خالد (٢٠٢٢). دافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ضوء استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة. مجلة التربية المعاصرة، جامعة عين شمس.
٣. الغامدي، سميرة بنت علي (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تنمية التحصيل والدافعية في العلوم. مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الملك سعود.
٤. علي، أحمد عبدالسلام (٢٠٢٠). العلاقة بين استخدام التعلم النشط والتحصيل الأكاديمي والدافعية. المجلة التربوية، جامعة المنوفية.

الباحث /

معاذ محمد باعظيم